الفرج بعد الشدة

[18] وذكر هؤلاء القوم أن نبيا كان في بنى اسرائيل بعد موسى عليه الصلاة والسلام بزمان طويل يقال له دانيال، وان قومه كذبوه فأخذه ملكهم بختنصر فقدمه إلى أسدين كان يجوعهما في جب فلما علم ا تعالى حسن اتكاله عليه، وصبره طلبا لما لديه. أمسك عنه أفواه الاسدين حتى قام على رؤسهما برجليه وهى مذللة له غير ضارة فبعث ا تعالى أرميا من الشام حتى خلص دنيال من هذه الشدة وأهلك من أراد هلاك دانيال. وعضدت روايتهم أشياء رواها أصحاب الحديث منها: ما حدثوني عن عبد ا بن أبى الهذيل قال: إن بختنصر جوع أسدين وأطلقهما في جب وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء ا، ثم اشتهى ما يشتهى الآدميون من الطعام والشراب فأوحى ا تعالى إلى أرميا وهو بالشام أن اعدد طعاما وشرابا لدانيال. فقال يا رب: أنا بالارض المقدسة، ودانيال بأرض بابل من أرض العراق. فأوحى ا إليه أن اعدد ما أمرتك به فسأرسل إليك من يحملك ويحمل ما أعددت ففعل، فأرسل ا إليه من حمله وحمل ما أعد حتى وقف على رأس الجب. فقال دنيال: من هذا ؟ قال: أنا أرميا. قال ما جاء بك ؟ قال: أرسلني اليك ربك. قال: وقد ذكرني ؟ قان نعم. قال دنيال: " الحمد الذى لا ينسى من ذكره، والحمد الذى لا يخيب من دعاه، والحمد الذى من توكل عليه كفاه، والحمد الذى من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد الذى يجزى بالصبر نجاة، والحمد الذى هو يكشف ضرنا وكربتنا، والحمد ا الذى هو يقيننا ورجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا، والحمد الذى هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا " وقد ذكر ا تعالى في محكم التنزيل الشدة التى جرت على سيدنا محمد صلى ا عليه وعلى آله وأصحابه الاخيار فيما اقتصه من قصة الغار فقال سبحانه وتعالى: (إلا تنصروه فقد نصره ا إذ أخرجه الذين كفروا ثانى